

## صراع الأنساق الثقافية في رواية شهرزاد تقطف الزعتر في عنبتا

مفيدة ميزان باحثة دكتوراه . - أ.د حورية رواق

قسم اللغة والأدب العربي . كلية الآداب واللغات جامعة.خنشلة -الجزائر

البريد الإلكتروني للمرسلة: maria2016mmaria@gmail.com تاريخ الإرسال 22 فيفري 2018

الترقيم الدولي: 1969 - ISSN 2335 - ترقيم الإلكتروني E.ISSN X 506-2602

### Conflict of cultural patterns in the novel

#### of Chahrazad taktifo el zaatar fi Anabata –Anouar Hamid

This article addresses the issue of cultural models by applying the method of cultural criticism, which explores the most important cultural models embodied in the novel " Shehrazade takes thyme in Anabta " by **Anwar Hamed** . His study in the cultural, social, political and historical context, as a fictional text, is full of these modalities and different cultural representations, in particular, and has focused mainly on the political and social conflict and the manifestations of the identity and betrayal, and its concretization of the argument of me and the others, through its association with the patrimonial and historical contexts. These models directed the characters of the novel, and formed a cycle of conflict, existed and always excite between me (Palestinian people ) and the others

#### **Keywords:**

The cultural model ؛ Shehrazade takes thyme in Anabta ؛ me and others ؛ the identity ؛the implicit model؛

### الملخص

يعالج هذا المقال قضية الأنساق الثقافية وذلك بتطبيق منهج النقد الثقافي الذي يكشف أبرز الأنساق الثقافية المضمرة في رواية "شهرزاد تقطف الزعتر في عنبتا" لأنور حامد، ودرستها في سياقها الثقافي والاجتماعي والسياسي والتاريخي، باعتبارها نصا متخيلا يزخر بالتمثيلات الثقافية المختلفة، لا سيما وقد تمحورت جلها حول الصراع السياسي والاجتماعي، وتمظهرات الهوية والخيانة وتجسيدها لجدلية الأنا والآخر من خلال ارتباطها بالنسق التراثي والتاريخي. هذه الأنساق وجهت شخصيات الرواية، وشكلت حلقة صراع كائن ولا زال بين الشعب الفلسطيني والاحتلال الصهيوني ؛ ما جعل الرواية نصا ثقافيا بامتياز.

الكلمات المفتاحية : النسق الثقافي. الانا والآخر . الهوية . النسق المضمرة

## مقدمة

تشكل الرواية نسقا عاما يتضمن في بنيته الداخلية الأنساق الاجتماعية والسياسية والفكرية والثقافية التي تتظافر بدورها مكونة التيمات التي تدور حولها الأحداث الروائية التي ينعكس فيها الواقع المادي والروحي مكونة صورا مختلفة عن الواقع المعيش محاولة إبراز أهم القضايا التي يعاني منها المجتمع العربي، وتعريفها أمام المتلقي، وهو ما يؤكد فاعلية النصوص الروائية في إبراز الأنساق المسكوت عنها عبر قلب الزمان واختلاف المكان كون "النص الأدبي حادثة ثقافية لا يمكن أن نقرأها بمعزل عن سياقاتها الخارجية التي خلفتها"،<sup>(1)</sup> على اعتبار أن النصوص الروائية أشكال ثقافية مستترة تحت عباءة نصوص حافلة بمخزونات التاريخ والعادات والثقافة والفلكلور والأسطورة والحكمة، لأن "منظومة الأنساق الثقافية المكونة لذهنية أية أمة من الأمم تظل كامنة في نصوصها الأدبية الرسمية والشعبية"،<sup>(2)</sup> هذه الأخيرة التي تمثلها حكايات الليالي التي تشكل "مرجعا أساسيا من المرجعيات النصية الفنية، والرمزية، التي مكنت الرواية من تحقيق ذاتها وجماليتها ومضمونها والتحرر من الأشكال الروائية الوافدة، والتأصيل لأشكال جمالية روائية عربية"،<sup>(3)</sup> وهذا يعني أن الليالي هي نص ثقافي يحمل أبعادا ودلالات جمالية وفنية تفاعلت مع النصوص الأخرى، والأنساق الثقافية المختلفة باعتبارها "صورة عن المجتمع العربي الإسلامي في مختلف تجلياته السوسيو ثقافية...، إنه نص مراوغ وخادع لا يكف عن المواربة والتخفي، مليئ بالشغرات التي لا بد من ملئها من خيال القارئ"،<sup>(4)</sup> وهو ما يؤكد سعيد يقطين حين يقول "أن نص ألف ليلة وليلة واحد من النصوص الفنية والأدبية القليلة التي تتحول مع الزمن من نص يخضع لقوانين نص أدبي محدد إلى نص ثقافي شامل تتولد عنه نصوص في مختلف الأنواع الأدبية والفنية وفي مختلف العصور والأمكنة"،<sup>(5)</sup> لتكشف بذلك حكايات الليالي في طياتها أنساقا فكرية واجتماعية وسياسية لا يكشف عنها الأدب الرسمي، حيث تتجلى "أهمية الليالي في كونها رؤية بانورامية متنامية وشمولية قادرة على الامتداد إلى أقرب الأزمنة والأمكنة بفعل سيرورتها التاريخية التي أحيث الماضي، وما تزال تؤثر في الحاضر بفعل مؤثراتها الثقافية التي استطاعت أن تعكس الراهن وتشير إلى مكوناته المتراكمة تاريخيا على المستوى السياسي والاجتماعي والتاريخي".<sup>(6)</sup> ومن الأعمال الروائية التي توارت خلف نسق التراث واستحضار التاريخ هي رواية "شهرزاد تقطف الزعر في عنبتا" بصفتها عملا روائيا فلسطينيا معاصرا يزخر بمعالم ثقافية متعددة تتمثل في التراث والأسطورة والحكمة وكل هذه المظاهر هي خلفية الأديب الثقافية، يستحضرها ويوظفها في الرواية لخدمة وإيصال الفكرة بطريقة أبلغ، فلقد عبرت رواية شهرزاد تقطف الزعر في عنبتا من خلال تفاعلها مع التراث عامة وتوظيف رائدة الليالي شهرزاد عن الأنساق المهيمنة والمسكوت عنها في قالب جديد تناول الأنساق

السياسية والاجتماعية والاقتصادية في مزيج من الواقعي والتمثيل، وللكشف عن الأنساق الثقافية المتواجدة في النص الجمالي اعتمدت منهج النقد الثقافي الذي يعنى "بالأنساق الثقافية التي تعكس مجموعة من السياقات الثقافية والتاريخية والاجتماعية والأخلاقية والإنسانية والقيم الحضارية بل حتى الأنساق الثقافية الدينية والسياسية"،<sup>(7)</sup> والنقد الثقافي ككل المناهج لا يمكن أن يقوم دون الاستعانة والاستفادة من الحقول المعرفية التي سبقته، وهذا لما يتسم به من انفتاح على مناهج التحليل المعرفية مثل تأويل النصوص، ودراسة الخلفية التاريخية لها، فهو من أهم الظواهر الأدبية التي اعتبرت الأدب ظاهرة لسانية شكلية، تنظر إلى النص الأدبي بوصفه حدثا ثقافيا بالدرجة الأولى بصرف النظر عن مستواه الجمالي الرفيع أو الوضع لأن "كل خطاب يحمل نسقين، أحدهما واع، والآخر مضمر، وهذا يشمل كل أنواع الخطابات، الأدبي منها وغير الأدبي، غير أنه في الأدبي أخطر لأنه يتنقع بالجمالي والبلاغي لتمير نفسه وتمكين فعله في التكوين الثقافي للذات الثقافية للأمة"،<sup>(8)</sup> وهذا يعني أن النص الروائي يستوعب النصوص الخارجية بكافة أنواعها بحكم أنها فضاء يسمح بالتفاعل وديناميكية الأفكار والتقاءها ضمن نص سردي موحد، وبمختلف أنواعها فالتراث يساهم في تشكيل أنساق دلالية جديدة، فيتسع عالم الرواية إلى رؤية أرحب وأعمق من هنا يمكن القول "إن النقد الثقافي يمكن تطبيقه في جميع المجالات الأدبية والفنية ومن ثم يدرس النقد الثقافي مواضيع الطابو (المرأة والجنس، والشذوذ...) وعلاقة الأنا بالغير والهويات المهمشة والمواضيع المرفوضة والممنوعة في الأوساط الأكاديمية"،<sup>(9)</sup> والأنساق الثقافية متنوعة مختلفة متعارضة ومتناقضة ومتغيرة ومتطورة وقابلة للحياة والموت، فنسق التسلط والظلم يقابله نسق التشارك والعدل...، ونسق العبودية يقابله نسق الحرية"،<sup>(10)</sup> وقد شكل أنور حامد من خلال عالمه الروائي ظاهرة ثقافية شغلت تقريبا كل الأنساق الثقافية التي تطرح مجموعة من الأسئلة المنفتحة على الثقافة والتاريخ والسياسة وخطاب الهوية والغيرية وغيرها من الأنساق المرتبطة بالراهن الفلسطيني؛ مما جعل هذا النص الروائي مجالا سرديا وثقافيا منفتحا ومثقلا بأنساق وتمثيلات مختلفة تجسدت عبر خطابات شخصياتها المركزية.

### الأنساق الدلالية للعنوان

يمثل العنوان عتبة من عتبات النص التي تضيء غوامضه وتفك رموزه إذ يساعد المتلقي في رسم الخطوط العريضة التي سيسلكها في قراءته، فهو علامة واسمة تبرز رؤية الروائي، كما أنه يقدم اللقاء الأول بين الروائي والقارئ حيث "يشكل العنوان كما يرى أحد النقاد بداية الحكاية، كما إنه يعين مضمونها، بل قد يختصر مسارها، به تنهض وتتكون، وتلم شتات أجزائها، فهو جبهتها ومحركها الأول"،<sup>(11)</sup> لهذا جاء عنوان الرواية كالاتي شهرزاد تقطف الزعر في عنبتا هذا

العنوان الرمزي الذي يحمل دلالات متعددة تتراوح بين الأدبي والتاريخي والأسطوري من خلال تكوين شبكة من العلاقات تتراوح مع نصوص تراثية ومعاصرة، حيث تستمد الرواية جمالية عنوانها من تناسها مع النص الثقافي ألف ليلة وليلة لهذا وجب الكشف عن مضمراته وتفكيكه إلى وحدات جزئية، ومحاولة استكشاف ما يمكن أن تضمه التراكم لأن "المضمر النسقي لا يتبدى على سطح اللغة، ولكنه نسق مضمر تمكن مع الزمن من الاختباء وتمكن من اصطناع الحيل في التخفي"،<sup>(12)</sup> حيث اختار الروائي عنوانا مكانيا موحيا مرتبطا بالقضية الفلسطينية؛ مما أثار التباسا وتشويشا ذهنيا لدى المتلقي نتيجة تلك الأسئلة المتولدة عن سبب اختياره عنوانا مكانيا ؛ حيث نلاحظ أن العنوان ذو مكون فضائي محدد؛ أي أن العنوان يحيل إلى المكان المتمثل في قرية عنبتا التي تشكل مسرحا للأحداث الروائية التي تحكي بؤس الواقع الفلسطيني بعد تأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية، أما المفردة الثانية فهي توظيف الروائي لاسم شهرزاد رائدة الحكاية الإطار وسيدة القص الأولى في ألف ليلة وليلة، مهينا بذلك ذهن المتلقي للاستماع إلى القصص والحكايات، لكنه يتحول من عالم الخيال والأساطير التي ارتبطت بالرواية شهرزاد، إلى شهرزاد معاصرة تخرج من تقنية واستراتيجية الحكاية إلى دائرة الفعل والممارسة المتمثل في جملة (تقطف الزعتر) فيستخدم الروائي الفعل المضارع للدلالة على استمرارية ودوام الحدث، ويأتي التوظيف المكاني عنبتا كدلالة على حق الفلسطيني في التمسك بالأرض والتشبث بهويته، والعنوان في ظاهره لم يحدد الإطار الزمني، ولكن قطف الزعتر كان يتم في موسم الشتاء أين اتفق مجموعة من شباب الانتفاضة على "الذهاب في رحلة إلى الخرق لقطف الزعتر الأخضر ما يسميه أهالي عنبتا والقرى المجاورة الخرق وهو نفق شقه الأتراك قبل الحرب العالمية الأولى في بطن جبل قريب من كفر رمان"،<sup>(13)</sup> ومن خلال قراءة العنوان باعتباره "مرآة مصغرة لكل ذلك النسيج النصي"،<sup>(14)</sup> أي أنه مؤشر لمحتوى النص الأدبي وللاطلاع على محتوى النص الروائي يقدم الكاتب عنبة توضيحية لصيغة العنوان "لم تعد شهرزاد حورية ليلية، تقف من حكايات وهمية، بل عشقت النهار وشمسه اللافحة وضوءه البهار، ولم تعد تطيل الوقت وتتعلق بأهداب الزمان كي تقطف بليلة أخرى من السلطان، فأصبحت صديقة الزمان وعاشقة المكان تقطف الزعتر وتغزل الألوان"،<sup>(15)</sup>

### النسق السياسي والصراع الإيديولوجي

### صراع الأنا والآخر (أنساق الغيرية)

تعد القضايا السياسية من المحاور الفكرية الأساسية التي تعالجها الرواية الجزائرية المعاصرة، ولهذا شكلت الأنساق السياسية البنية التحتية التي انبثقت عنها رواية شهرزاد تقطف الزعتر في عنبتا سواء على مستوى العلاقات الداخلية المتمثلة في الصراعات بين الشعب والسلطة،

أو على مستوى الصراع القائم بين الفلسطيني والمحتل الصهيوني ولهذا فإن رواية شهرزاد تقطف الزعتر تكشف عن إيديولوجية السلطة الوطنية الفلسطينية "فجوهر الأنظمة السياسية هو الجوهر ذاته منذ وعي المجتمعات العربية بأهمية هذه الأنظمة، تتغير هذه الأنظمة بسبب عدم قدرتها على التطور، وتشكل الأضداد في ثناياها، تأتي أنظمة أخرى وتعيد النسق نفسه"،<sup>(16)</sup> ليشغل بذلك النسق السياسي حيزا مهما في بنية رواية شهرزاد تقطف الزعتر، وليعبر أنور حامد عن خذلان السلطة الوطنية الفلسطينية للشعب المحتل؛ إذ يركز الروائي على الانتفاضة الثانية للشعب الفلسطيني التي لم تكن في عهد الاحتلال، وإنما بعد دخول السلطة الوطنية الفلسطينية.

فحين انكسرت أحلام الشعب وآماله انتفض مطالبها بمرجعياته الأولى، فالسلطة لم تلب طموحات الشعب وبقي الفلسطيني محتاجا للعمل عند المحتل الصهيوني ليحصل على قوت يومه، فتصور الرواية من خلال شخصية برهان تجربة العمال الذين يتوجهون للعمل إلى فلسطين داخل الخط الأخضر، العمل الذي كان ميسورا قبل اتفاق أوسلو أصبح مستحيلا ومرهونا بموافقة الإسرائيلي، وبهذا يظهر النسق السياسي كمحرك للأحداث الروائية التي تتمحور حول سؤال واحد هو متى سينسحب الاحتلال الصهيوني من الأراضي الفلسطينية، وهو سؤال طرحته زوجة محمود " وبنينا بدهم ينسحبوا يا محمود؟"،<sup>(17)</sup> لتتلقى جوابا من زوجها هو يوم الأربعاء مكررا لها هذا الجواب كلما سألته وسر هذه القدرة يكمن في الحكمة التي اكتشفها ولخصها عمي محمود: يوم الأربعاء سيتغير الوضع فجأة: ستسحب القوات الإسرائيلية وتقوم الدولة العتيدة التي سنقضي على البطالة والبيؤس وتضمد الجراح وتوزع التفاح وتتعش الأرواح. كل هذا سيحصل يوم الأربعاء. ولكن أي الأربعاء؟ غير مهم... "،<sup>(18)</sup> وجوابه الساخر يحمل في طياته القهر والألم وقلة الحيلة، كما يؤكد على النسق غير المعلن الذي أصبح بديهيا، وهو أن عذاب الفلسطينيين لا نهاية له. يستمهل "يوم الأربعاء" رمزا لما لا يأتي وهذا الجواب الساخر نجد جذوره في الشعر العربي في أحد أبيات عمر بن أبي ربيعة "كلما قلت متى ميعادنا/ ضحكت هند وقالت: بعد غد وهذا الأسلوب الساخر جعل الروائي المصري بهاء طاهر يصف أسلوب الرواية الساخر بأنه "امتداد لأسلوب إميل حبيبي"، والسياق الروائي يلخص كذلك أحلام الإنسان في الحرية البعيدة. فالصراع بين الطرف الفلسطيني واليهودي يصنف ضمن جدلية الأنا والآخر أو ما يطلق عليها في النقد الثقافي بأنساق وتمثيلات الغيرية، فالعلاقة بين هذين الطرفين هي علاقة صراع ومعاداة واختلاف في منطلقها، حيث تمكن أنور حامد من تمثيل الصراع بين الذات والآخر، ومن استيعاب مجال الأخرية بطريقة مغايرة يتداخل فيها الواقعي والتخيلي، ينصهران معا للتعبير عن إشكالية معقدة وصعبة"،<sup>(19)</sup> ولهذا تعالج الرواية رؤى الآخر من خلال علاقة الشعب الفلسطيني المحتل بالاحتلال الصهيوني الغاشم وركزت الرواية على ظاهرة الصراع الحضاري والثقافي الدائم بين الأنا الفلسطينية والآخر المتمثل في

المحتل الصهيوني هذا الأخير الذي يمثل "الطرف النقيض السالب في جوهر الصراع الفلسطيني، هذا الآخر الذي عمل بشتى الوسائل على إقصاء الفلسطيني عن وعيه وذاكرته وقطعه عن جذوره وتدمير رؤياه، وحمله مبكرا الهجرة والترحيل والتعذيب في السجون والمعتقلات،<sup>(20)</sup> كل هذه الأساليب الدموية تعكس أطماع اليهود في السيطرة على كل أرجاء فلسطين، ومحو هوية الفرد الفلسطيني .

ويظهر هذا الآخر من خلال الرواية بصورة مروعة متبعا لأساليب دموية ووحشية ليطنغى بذلك الهم الجماعي على الهم الفردي في الرواية الفلسطينية شهرزاد تقطف الزعتر في عنبتا لتشكل بذلك الرواية الفلسطينية "ثبوتا يكاد يكون تاما لجغرافية وطنها، وذاكرة أمينة تحفظ للأجيال القادمة ملامح الهوية العربية المميزة لأرضها التي استهدف الاحتلال الصهيوني \_ ما يزال \_ محوها وإزالتها من الوجود،<sup>(21)</sup> فواقع الشعب الفلسطيني الأليم أصبح يحكى على طريقة شهرزاد الليلي، وهي التمويه الذي اختفى خلفه الروائي أنور حامد.

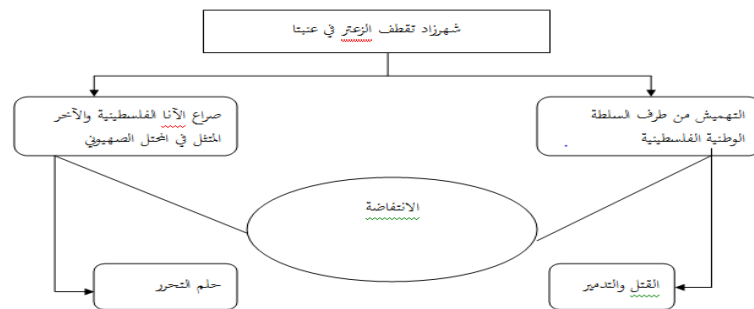
### النسق الاجتماعي والصراع الايديولوجي

لكل مجتمع نسق اجتماعي عام تتدرج ضمنه كافة أوجه السلوك الإنساني، ويتضمن مجموعة من النظم الاجتماعية ذات قواعد سلوكية مستقرة تحكم الأنشطة الإنسانية، ولهذا ترصد رواية شهرزاد تقطف الزعتر في عنبتا مختلف التحولات الاجتماعية في قرية عنبتا من خلال تعرية زيف الواقع الاجتماعي؛ فالرواية إذن "عمل أدبي متخيل، لكنه دال على مدلول معين هو الواقع الاجتماعي، وذلك يعني أن الحكاية القصصية تقدم نصف الحقيقة، إن لم تقدم الحقيقة كلها"،<sup>(22)</sup> ليخط بذلك أنور حامد تفاصيل النفس الإنسانية الغامضة بكل تناقضاتها والظواهر الاجتماعية المضطربة، التي عبرت عنها شهرزاد وهي تتحدث بلغة شعب فلسطين المحتل الحائر أمام أسئلة الحياة والوجود؛ مما جعل هذا النسق يرتبط بحياة الشخصيات وميولاتهم وعلاقاتهم وتصرفاتهم، أين اختار الروائي مكانا محددًا وهي قرية عنبتا في طول كوم لينقل لنا الواقع الاجتماعي المأساوي في القرية الفلسطينية، وما يعانیه سكانها من تهيمش ويصور الروائي حالة الفقر التي يعاني منها أهل القرية، برهان وهو الشخصية الرئيسة في الرواية، حيث يضطر إلى التوجه إلى داخل إسرائيل وبطريقة غير شرعية ليجد عملا يوفر لعائلته لقمة العيش وليعرض نفسه لأخطار اقلها شأنًا الاعتقال ودفع غرامة أو الموت برصاص الجنود الذين قد يعتبرونه مخربا متسللا. فعلى الرغم من مغامراته بحياته من أجل تأمين لقمة العيش لأسرته لا يتمكن من شراء اللحم لأطفاله، وهو ما يعبر عنه السياق الروائي "أما الجزار فلا خطر منه، فهم لا يدينون له بفلس واحد من توفقوا عن شراء اللحم نهائيا قبل أكثر من سنة، لم يعد مسموحا التفكير باللحم نهائيا قبل أكثر من سنة، لم يعد



مسموحا التفكير باللحم إلا حين يذبحون فرخة"،<sup>(23)</sup> وليعبر عن الواقع المأساوي استدعى أنور حامد شخصية شهرزاد التي يفتتح بها الروائي روايته من خلال إهداء مقدم إلى سيدة القص الأولى، ولكنها هنا أداة الحكى الفعل لا شهرزاد أداة الحكى "قشهرزاد ألف ليلة وليلة غيرت السلطان بفعل الحكى، وشهرزاد أنور حامد ستغير الواقع بفعلها فهي "لا تروي بل تعيش الحكاية، من البداية إلى النهاية"،<sup>(24)</sup> وهذا يعني أن شهرزاد الحاضر ليست هي شهرزاد الماضي، فبؤس الواقع قد أخرجها من دائرة الحكى إلى دائرة الفعل، فهي تمثل نموذج المرأة الفلسطينية في رحلة كفاحها وصمودها، المرأة التي تربي أولادها على الصمود والتشبث بالأرض الطاهرة حيث "أصبحت صديقة الزمان وعاشقة المكان، فشهرزاد ورغم طول الليل وقسوة السهاد، تقول إن الفارس البسام، لا بد قادم من رحم النسيان...، إلى أن تسمع شهرزاد ذلك الصهيل، يشق صمت بؤسها وليلها الطويل، لا بأس إن عانقت الأحزان، وستحاول رغم الكرب، أن تكسو ثغرها ابتسامة، من أجل أن يزهر اللوز في نيسان،"<sup>(25)</sup> فالسياق الروائي يعري زيف الحياة الاجتماعية من خلال شخصية شهرزاد التي تصور الواقع الفلسطيني المأزوم بهومومه ومشاكله بعيدا عن الخيال.

فإذا كانت شهرزاد الليالي تحكي العجيب والغريب فإن شهرزاد أنور حامد تحدد واقعية الأحداث وتبعدها عن الغرائبية والعجائبية وهو ما عبر عنه على لسان الراوي "شهرزاد ما عادت تنسج الحكايات من دموع العذارى وآهات الحيارى، فشهريار الملك، حين أدركه الصباح وطاردته الأشباح، تلعف الليل، وأشباح أنذرت بالويل"،<sup>(26)</sup> لتكمن الغرائبية في المفارقة التي تحدث في حياة الفلسطينيين الذين حلموا بتبديل الحال بعد اتفاقية أوسلو وبالانعتاق من سيطرة المحتل، ليجدوا أن الحال بقي على ما هو عليه إن لم يكن أسوأ ويصف برهان عجزه عن تحقيق أبسط المطالب لأولاده "هذا الولد ما شافله يوم زي الناس، يجي من المدرسة ويبيع البقرة قبل ما يتعدى، بعد الظهر، يلف شوارع يبيع الحليب، وفي الليل دراسة، الله يلعن أبو هيك حياة، الله يلعن هيك أبو اللي ما يقدر يفرح ولاده بلعبة زي الناس في العمر مرة،"<sup>(27)</sup> فالروائي أثناء نقله للأحداث على تقنية الكوايبس والأحلام التي يطلعنا من خلالها على عالم الشخصيات وما يؤرقها. ويوضحه هذا الشكل:



## خاتمة

تعد الرواية أحد أكثر الأجناس استيعابا لمشاكل المجتمع واهتماماته؛ فقد غطت حيز التجارب الإنسانية، واستهوت العديد من الروائيين والمتقنين، ومن بين هؤلاء أنور حامد في روايته شهرزاد تقطف الزعتر في عنبتا التي تحمل في طياتها العديد من الممارسات الاجتماعية والثقافية والتاريخية والسياسية الفلسطينية المتأزمة جراء الاحتلال الصهيوني وهذا ما فتح الباب أمام النقد الثقافي لدراسة هذه الممارسات من منظور ثقافي يسعى للبحث عن التمثيلات والكشف عن الأنساق الثقافية المتوارية خلف البناء اللغوي.

رواية شهرزاد تقطف الزعتر هي مرآة عاكسة لمختلف الأنساق الفكرية والاجتماعية التي تتمظهر من خلال أفكار الشخصيات الروائية.

تحمل رواية شهرزاد تقطف الزعتر، في طياتها مفارقات عدة، إنها الكتابة الوعي والحفر في المعاني المتسربة داخل أقنعة فضفاضة وزائفة تشع عن ما وراءها من خلفيات، إنها بكائية وطن محتل لم يمت، تحمل في ثناياها جذور وطن لم يشيخ برغم الحقب المتتالية.

تعتبر رواية شهرزاد تقطف الزعتر فاصلة فارقة في تاريخ الرواية الفلسطينية المعاصرة، بتأسيسها كواحدة من المتون الهامة، وتأتي أهميتها من منطلق مقاربتها لتاريخ الإنسان الفلسطيني الذي يبرز تحت حكم الاحتلال الصهيوني تارة والحكومة الفلسطينية المؤقتة تارة أخرى، بشكل ساخر حيناً، ومأساوي حيناً آخر، وبين السخرية والمأساة تضمنت الرواية نقداً للواقع الفلسطيني المتأزم.

تظهر الرواية إشكالية الصراع بين الشعب الفلسطيني المغلوب على أمره والاحتلال الصهيوني المصنف ضمن جدلية الأنا والآخر التي تكشف عن صعوبة التلاقي والتواصل الثقافي والاجتماعي بين فلسطين واليهود؛ فالعلاقة مع الاحتلال الصهيوني من خلال النص الروائي لم تخرج عن ظواهر الطغيان والهيمنة والاستبداد .

## Abstract

### Title of the article:

#### **Conflict of cultural patterns in the novel**

#### **of Chahrazad taktifo el zaatar fi Anabata –Anouar Hamid**

The novel represents a general pattern that includes in its internal pattern the social, political, intellectual and cultural patterns Which in turn combine to form. Which revolves around narrative events, As a vector of collective thought in all directions so



The number of communities and their trends the novel varied in the form and content Where it took from reality and from the imagination Based on it to format their events and display their contents. In the sense that the narrative texts are hidden cultural forms under the cloak of Texts that is full of history, folklore, wisdom, mythology and poetry, all of which form the background of the cultural writer And from the narrative texts that have fallen behind the pattern of heritage and the evocation of history, the novel of chahrazad taktifo el zaatar fi anbata of the contemporary Palestinian novelist- Anouar Hamid, To reach this end, it was necessary to rely on the strategy of cultural patterns, which enables access to some of the textual text and enter into it and **trying to extrapolate the invisible and the hidden patterns and how they were employed? And also highlight the struggle of the ego and the other in the novel and how to use it? and then the relationship of place to cultural patterns?** To answer these problems. In the introduction, I addressed the definition of cultural criticism and the role of cultural pattern in shaping the narrative work that is read from the point of view of cultural criticism ,The nutritional significance is differentiated by the types of speech Which makes it coordinate. The relative significance may be a substitute for explicit and implicit significance, so the novelist worked on using a variety of patterns, it was at the beginning:

**Pattern of the title and its significance:** Represented chahrazad taktifo el zaatar fi anbata, It's the title of place that hides implicit signs about the civilized belonging of the Palestinian land.

**We also find the political pattern:** Which includes the so-called heterosexual pattern expressed by the ego conflict of the Palestinian people and the other Zionist who tried in various ways to humiliate the Palestinian people in prison and torture to kill the spirit of uprising and resistance.

**To the to the social pattern and ideological conflict:** Where the novelist portrays the suffering of the Palestinian people under the crisis of the Zionist occupation, What the people of the village of Anabata in Tolucum is their similarity in their deplorable social situation in the sense of weakness, fear, solitude, frustration, despair, poverty and helplessness about it all.

**At the end of the article, we came into a series of results,** the most important ones are:

- The novel is one of the most genres to accommodate the problems and interests of the society; it covered human experiences and attracted many novelists and intellectuals among them ,Anouar hamid in his novel- chahrazad taktifo el zaatar fi Anabata, which carries in it many of the Palestinian social, cultural, historical and political practices that are caused by the Zionist occupation, which opened the door to cultural criticism to study these practices from a cultural perspective that seeks to search for representations and reveal the cultural patterns hidden behind the mastery of language.

The novel based on the titles of place patter represented by Anabata because it carries a cultural significance that expresses the geographical and cultural affiliation.

-The novel of, chahrazad taktifo el zaatar, is a reflection Mirror for the different intellectual, social and political patterns that emerge through the ideas of characters.

- The novelist Anouar Hamid, condemned all parties, starting with the Palestinian National Authority, which caused the deterioration of political and social reality. Primarily, it is the story of the crisis because it reveals the suffering of people who suffered chaos of his being, his mind and his convictions.

- The writer followed in his novel, chahrazad taktifo el zaatar fi anabata , the cynical style of criticizing the Palestinian National Authority which has made it worse.

-the Novel of, chahrazad taktifo el zaatar fi anabata, in its folds carried several paradoxes :(writing consciousness and digging into the leaked meanings within loose and false masks shining behind the backgrounds) It is an orphaned homeland that has not died, which is carried the roots of a homeland that had not been hatched despite Consecutive periods.

- The novel , chahrazad taktifo el zaatar fi anabata, is a landmark in the history of the contemporary Palestinian novel by establishing it as one of the important .Its importance comes from its approach to the history of the Palestinian human being, which is carried out under Zionist occupation sometimes and the Palestinian interim government at other times, in a cynical way and tragically another time, and between the irony and the tragedy, the novel included criticism of the Palestinian reality.

-The novel showed the problematic conflict between the Palestinian people and the Zionist occupation classified within the dialectical of ego and the other, which reveal the difficulty of meeting and cultural and social communication between Palestine and the Jews, so the relationship with the Zionist occupation through the text of the novel did not depart from the phenomena of tyranny and hegemony.

## الهوامش

- (1)- عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، ط1، المركز الثقافي العربي، 2000، ص78.
- (2)- عبد الله محمد الغدامي، عبد النبي اصطيف نقد ثقافي أم نقد أدبي، ط1، دار الفكر، دمشق، 2004، ص152.
- (3)- سروة يونس الدلي، شخصيات ألف ليلة وليلة من البناء إلى التوظيف، ط1، دار الخليج، 2018، ص18.
- (4)- مصطفى المويقن، بنية المتخيل في نص ألف ليلة وليلة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، اللاذقية، 38.
- (5)- سعيد يقطين، الرواية والتراث السرد من أجل وعي جديد بالتراث، ط1، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006، ص60.

- (6)- محمد عبد الرحمن يونس، الجنس والسلطة في ألف ليلة وليلة، ط1، مؤسسة الانتشار العربي، 1998، ص231، 232.
- (7)- سمير خليل، النقد الثقافي من النص الأدبي إلى الخطاب، دار الجواهر، بغداد، ش.المنتبي، 2012، ص07.
- (8)- عبد الله الغدامي، نقد ثقافي أم نقد أدبي، ط1، دار الفكر، دمشق، ماي 2004، ص32.
- (9)- جميل حمداوي، نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة، مؤسسة المتقف العربي، سيدني، استراليا، دط، 1996، ص102.
- (10)- ينظر عبد الرحمن عبد الدايم، النسق الثقافي في الكتابة، مذكرة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2011، ص15، 16.
- (11)- حسين المناصرة، قراءات من منظور الكتابة النسوية، قراءات في المنظور السردي النسوي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2013، ص184.
- (12)- عبد الله محمد الغدامي، عبد النبي اصطيف نقد ثقافي أم نقد أدبي، ط1، دار الفكر، دمشق، 2004، ص38.
- (13)- أنور حامد، شهرزاد تقطف الزعتر في عنبتا، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2008، ص88.
- (14)- شعيب حليفي، النص الموازي للرواية إستراتيجية العنوان، مج، 46، مجلة الكرمل، 1992. قيرص، ص84
- (15)- أنور حامد، شهرزاد تقطف الزعتر في عنبتا، ص05.
- (16)- فتحي بوخالفة "نحو منهجية جديدة لكتابة التاريخ روائيا رواية ألف عام من الحنين لرشيد بوجدره أنموذجا"، دفاثر مخبر الشعرية الجزائرية، ع1، مارس، 2009، ص144.
- (17)- أنور حامد، شهرزاد تقطف الزعتر في عنبتا، ص10.
- (18)- المصدر نفسه، ص11.
- (19)- إدريس الخضراوي، الرواية العربية وأسئلة ما بعد الاستعمار، رؤية للنشر، القاهرة، ط1، 2012، ص107.
- (20)- محمد صابر عبيد، سوسن البياتي، الكون الروائي، قراءة في الملحمة الروائية، الملهاة الفلسطينية لإبراهيم نصر الله، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص45.
- (21)- بسمات سالم خليل جعفري، تجليات ألف ليلة وليلة في الرواية العربية المعاصرة، إشراف، إبراهيم خليل، رسالة مقدمة لاستكمال أطروحة الدكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، كانون الأول 2013، ص45.
- (22)- طه وادي، الرواية السياسية، ط1، دار النشر للجامعات المصرية، 1996، ص16.
- (23)- أنور حامد، شهرزاد تقطف الزعتر في عنبتا، ص17.
- (24)- المصدر نفسه، ص05.
- (25)- المصدر نفسه، ص05.
- (26)- المصدر نفسه، ص17.
- (27)- المصدر نفسه، ص14.